مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

المؤمن الحقيقي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

يُرشدنا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم إلى الطريق. يقول ﷺ "مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ وَأَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَنْكَحَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ". ما معنى ذلك؟ لمرضاة الله ﷻ. لقد أنعم الله ﷻ بكل خير. يجب أن تُحب هذا الجمال، وأن تُحب الخير. يجب ألا أن تبتعد عنه. هذا لخيرك. عندما يكتمل الإيمان، تزول كل أنواع الهموم عن الإنسان. لا يُعاني المؤمن من أي هموم. لا يُبالي بالدنيا، أو بالأحرى، لا يُبالي بالهموم. لن يقلق من أي شيء.

لذلك، يجب أن تُحب لله ﷻ. لماذا تُحب هذا الشخص لله ﷻ؟ لأنه يعمل لله ﷻ، ويُحب لله ﷻ. يجب أن نحبه أيضًا. سيجلب لك الخير، ولن يضرك. ويجب أن تكره لله ﷻ. يرغب الناس اليوم في أن يكونوا إنسانيين. هذا يعني أن تُحب كل الناس. يمكنك أن تُحبهم، لكن لا يمكنك أن تُحب من لا يُحب الله ﷻ. لأن هذا الشخص ليس إلا ضررًا. إنه يسبب الضرر. يضرك ويضر نفسه منذ البداية. لذلك، الكراهية تعني الابتعاد عنه. عدم التحدث إليه أو الاهتمام به، عدم الجلوس معه، عدم الاستماع إليه. عدم التقرّب منه كثيرًا. هذا هو معنى الكراهية.

وستعطي لله ﷻ. وستتلقى لله ﷻ. هذا كل شيء. عندما تُعطي، فإنك تُعطي لوجه الله ﷻ. وإذا تلقيتَ لوجه الله ﷻ، فإنه ينفعك. فإذا كان كلٌ يتعامل تجارياً، بيعًا وشراءً، لوجه الله ﷻ، فلا تُنتهك حقوق. لا يجوز لأحدٍ أن يتعدى على حقوق أحد. تُؤدّي حقَّك، تجعله حلال، فيكون ذلك أيضًا لوجه الله ﷻ. وتتزوج لوجه الله ﷻ، أي إذا تزوجتَ زواجًا حلالًا، فإنك تتزوج ويكون زواجك حلالًا.

يقول نبينا صلى الله عليه وسلم "إنَّ من يفعل ذلك فهو مؤمن". المؤمن هو من يعلم أنَّ كلَّ شيءٍ من الله ﷻ ويتوكل على الله ﷻ في كلّ شيء. عندما يحدث ذلك، يجد البشر السلام. وإلا، فإنهم يظلون قلقين بشأن ما سيحدث. الله ﷻ أعلم ما سيحدث. واجبك هو التركيز على شؤونك الخاصة، الثبات على الطريق الصحيح، تعطي وتأخذ بالخير، تحب بالخير، تكره بالخير. هذا واجبك. لا داعي للقلق بشأن أمور أخرى. إن الله ﷻ هو الذي خلقك، وهو ﷻ الذي يرزقك ويلبي جميع احتياجاتك. وهو ﷻ أعلم متى وماذا سيحدث.

لذلك، فإن المؤمن يستعين بالله ﷻ. المؤمن يؤمن بالله ﷻ، لديه إيمان، ويعمل كل أنواع الخير. كما قلنا، فإن المؤمن هو خير الناس، وأكثرهم راحة. لا يقلقه شيء. المؤمن الحقيقي لا يبالي حتى لو انهار العالم، لأنه قضاء الله ﷻ وقدره. المؤمن لا يقلق بل يقول "الله ﷻ أراد ذلك هكذا، شاء أن يكون هكذا، فحدث ذلك". هكذا هو المؤمن الحقيقي.

كما قلنا، من يُكرّس حياته لله ﷻ يجد الطمأنينة. الله ﷻ يرزقنا جميعًا هذا الإيمان، إن شاء الله. ففي هذه الأيام، كلنا تحت تأثير الآخرين. كل مكان مليئ بأناس بلا إيمان، بلا دين ولا أخلاق. يؤثرون في الناس، فيُنسونهم الله عز وجل. يبثون فيهم خوفًا قد يظن المرء أن للخوف فائدة. يكفي أن تخافوا الله ﷻ. الله ﷻ يُعيننا جميعاً، إن شاء الله. نسأله ﷻ أن يرزقنا الإيمان الحقيقي. نسأله ﷻ أن يرفع عنا هذه الهموم، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
27 آذار 2026/ 8 شوّال 1447
ليفكا، قبرص